

تعزيز قاعدة البيانات التي تستند إليها تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية

تقرير من المدير العام

مقدمة

١- اعتمدت جمعية الصحة العالمية الثامنة والسبعون في عام ٢٠٢٥ القرار ج ص ٣-٧٨٤ بشأن تعزيز قاعدة البيانات التي تستند إليها تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، والذي طلبت فيه، ضمن جملة أمور، إلى المدير العام تقديم تقرير موضوعي يبين التقدم المحرز في تنفيذ القرار لكي تنظر فيه جمعية الصحة العالمية التاسعة والسبعون في عام ٢٠٢٦ عن طريق المجلس التنفيذي في دورته الثامنة والخمسين بعد المائة. ويقدم هذا التقرير موجزاً للإجراءات التي اتخذتها الأمانة والتقدم المحرز في هذا الصدد منذ أيار/مايو ٢٠٢٥.

٢- وطلبت كذلك جمعية الصحة إلى المدير العام معالجة الاعتبارات المنهجية والقانونية والأخلاقية من أجل تعزيز البحوث المتعلقة بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية وتحسينها؛ وجمع واستعراض وتحديث الإرشادات القائمة حالياً بشأن أفضل الممارسات البحثية المتعلقة بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، وإعداد بروتوكولات دراسية مرنة لقياس مدى فعالية تنفيذ تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، لتقديم الدعم إلى الدول الأعضاء.

النهج الذي تتبعه الأمانة

٣- بفضل المبادرة العالمية بشأن تعزيز تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أثناء الطوارئ الصحية، تتولى الأمانة قيادة الجهود الرامية إلى الوفاء بولاية المنظمة الأساسية والمتفرقة بصدد تعزيز قاعدة البيانات المتعلقة بفعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، وعواقبها السلبية غير المقصودة ومحددات الالتزام بها، وتوجيه رسمي السياسات في تنفيذ تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية ورصدها وتعديلها لضمان توجيه استجابات متناسبة ومحددة الأهداف وفعالة للمخاطر الصحية الناشئة والتقليل إلى أدنى حد من حالات تعطل المجتمعات المحلية في الوقت نفسه.

٤- وفيما يلي مجالات العمل الاستراتيجية التي تضطلع بها الأمانة:

(١) الاضطلاع بجهود الرصد وإجراء عمليات استعراض عالمية للبيانات والبحوث المتعلقة بالصحة العامة والتدابير الاجتماعية لدعم البلدان في الحصول على معارف متعددة التخصصات وملائمة للسياق السائد فيها تحديداً والاستفادة منها لتعزيز فهم مدى فعالية هذه التدابير وعواقبها السلبية غير المقصودة واستراتيجيات تنفيذها.

(٢) النهوض بمنهجية البحث وبناء القدرات فيما يخص تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية لدعم البلدان في إجراء البحوث والإسهام فيها على أساس تكوين فهم نظري منسق لتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، والتصدي للتحديات المنهجية والقانونية والأخلاقية والسياسية المواجهة.

(٣) وضع أطر وإرشادات وأدوات لاتخاذ قرارات منصفة وقائمة على إدارة المخاطر ومستنيرة ومسندة بالبيانات لتمكين البلدان من وضع سياسات وطنية ملائمة للسياق السائد فيها تحديداً بشأن تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية المسندة ببيانات متينة، على أن تُراعى في الوقت نفسه الآثار الوبائية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على هذه التدابير.

(٤) ضمان دمج تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية في شؤون القيادة والحوكمة القائمة دمجاً منهجياً عبر كامل طائفة الخطط المعنية بإدارة الطوارئ الصحية والسياسات وشؤون التمويل وعمليات صنع القرار عبر جميع القطاعات والمستويات الحكومية المعنية، طوال مدة دورة الطوارئ الصحية.

الإجراءات المطلوبة من الأمانة

إعداد بروتوكولات رئيسية لتقييم مدى فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أثناء الطوارئ الصحية

٥- لم يتوفر أثناء اندلاع جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) سوى عدد محدود من التجارب المعشاة المضبوطة بالشواهد ودراسات التقييم المعشاة العالية الجودة عن تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، مما حدا بصناع القرار إلى الاعتماد بشكل كبير على تصاميم الدراسات الوبائية المقترنة بمخاطر تحيز عالية، أو على دراسات نمذجة رياضية. ولمعالجة هذه المسألة، تعكف الأمانة على إعداد مجموعة أولية من بروتوكولات الدراسات الرئيسية باستخدام تجارب معشاة فردية أو جماعية إضافة إلى تصاميم شبه تجريبية لضمان صحة تطبيقها بقر عال على الصعيد الداخلي وتقليل مخاطر التحيز في ميدان تقييم مدى فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أثناء الطوارئ الصحية. وستتمكن الأمانة بفضل هذا النهج من وضع إطار منهجي مشترك لدعم البلدان في إجراء بحوث قابلة للمقارنة في كل الأماكن، سواء كانت منخفضة أم متوسطة أم عالية الدخل. ومن المقرر إعداد البروتوكولات في مرحلة تسبق اندلاع الفاشيات في إطار التأهب لمواجهة الطوارئ لكي تكون جاهزة للاستخدام بالتزامن مع إدخال تعديلات تلائم السياق السائد تحديداً أثناء الطوارئ. وستخضع البروتوكولات لاختبارات جدوى في ظروف غير طارئة، مثل فترات انتشار الأنفلونزا الموسمية.

معالجة الاعتبارات المنهجية والقانونية والأخلاقية لتعزيز البحوث المتعلقة بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية وتحسينها

٦- إن إجراء البحوث بشأن مدى فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أثناء الطوارئ الصحية يطرح عدة تحديات، منها حالات نقص التمويل والحاجة إلى أخذ عينات كبيرة الحجم وأنماط انتقال العدوى التي يتعذر التنبؤ بها، ومحدودية توافر بيانات روتينية عالية الجودة وشواغل بشأن حماية البيانات. وتواجه التجارب المعشاة المنضبطة بالشواهد تعقيدات إضافية، مثل العقوبات الأخلاقية والقانونية، والصعوبات المجابهة في مجال التخصيص العشوائي، والتحديات الماثلة أمام التوظيف والانقطاع عن المتابعة. وللمساعدة في تذليل هذه العقبات التنفيذية والعملية، ستقوم الأمانة بوضع دليل مصمم خصيصاً لمستخدمي بروتوكولاتها الرئيسية. وهذا الدليل معد للباحثين والممارسين والمعنيين بشؤون الإدارة العامة ورسمي السياسات، وسيركز أساساً على تقديم الدعم في مجال تنفيذ التجارب المعشاة الجماعية عقب إيلاء اهتمام خاص لضمان جدواها في الأماكن المنخفضة والمتوسطة الدخل.

توفير إرشادات بشأن أفضل الممارسات البحثية المتعلقة بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية

٧- أفضل البحوث المتاحة بشأن تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية. ضماناً لحصول صناع القرار على الصعيدين الوطني ودون الوطني على مجموعة شاملة وهامة من البيانات اللازمة لتصميم تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية وتنفيذها بطريقة تقوم فيها على إدارة المخاطر وتكون مسندة بالبيانات ومنصفة وتركز على المجتمع المحلي، تقوم المنظمة بتوفير ما يلزم من إرشادات وأدوات وبمقدار الدعم التقني لتيسير إتاحة البيانات القائمة والناشئة عن مدى فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية وعواقبها السلبية غير المقصودة ومحددات الالتزام بها. وقد دشنت الأمانة في أيار/ مايو ٢٠٢٥ مركز المعارف المعني بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية - وهو عبارة عن منصة رقمية ديناميكية متاحة للعموم ومعدة لغرض توفير سبل الحصول على أكثر من ١٥٠ ٠٠٠ مقالة بحثية وإرشادات عالمية بشأن تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية المتعلقة بأمراض ذات أولوية عددها ٢٣ مرضاً، علماً بأن المنصة توفر أيضاً في الوقت نفسه سبيل تتبع البيانات الناشئة، ورصد ممارسات البحث العالمية والوطنية ودون الوطنية، وتحديد البيانات ذات الصلة بالسياسات.

٨- توفير بيانات محلية تلئم السياق السائد تحديداً. يلزم تزويد صناع القرار ببيانات عن مستوى أداء تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية عبر أنواع مختلفة من الطوارئ والأماكن والسياقات. ومن الضروري تحديد مجموعات التدابير الأكثر ملاءمة والأنسب للتصدي للمخاطر المحيطة بالصحة العامة تحديداً لاتخاذ القرارات اللازمة وتنفيذها بفعالية. ويجب أن تسترشد تلك القرارات ببيانات تجسد تنوع الأماكن والظروف المحلية. ودعماً لتحقيق ذلك، تتيح المكتبة البليوغرافية - وهي جزء من مركز المعارف التابع للمنظمة والمعني بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية - سبل الحصول على بحوث وموارد بعدة لغات وتخصصات، بما فيها بيانات محلية وملائمة للسياق السائد تحديداً. وتحدث هذه المكتبة باستمرار لضمان إتاحة أحدث البحوث الناشئة للمستخدمين. وإضافة إلى ذلك، يقدم مركز المعارف مجموعة أدوات رقمية لتعزيز إتاحة البيانات واستخدامها. وتشمل هذه الأدوات ما يلي: عمليات الاستعراض المحدثة باستمرار، وهي أداة معانة بالذكاء الاصطناعي لتسريع وتيرة إجراء عمليات استعراض البيانات وأتمتها للإدلاء بما يلزم من آراء في الوقت المناسب؛ وأطلس البحوث، الذي يقارن باستمرار المقالات البحثية مع برنامج عمل البحث العالمي والإطار المفاهيمي للمنظمة؛ وأداة البحث عن التوصيات، وهي مستودع يمكن البحث فيه عن توصيات المنظمة بشأن تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، والمواصفات التقنية والوظائف التمكينية.

٩- رصد الآثار السلبية غير المقصودة لتنفيذ تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية. إضافة إلى الهدف الأساسي لتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية المتمثل في التقليل من معدلات التعرض وحالات المرضة والوفيات المرتبطة بانتقال العدوى، فإن تنفيذ هذه التدابير قد يخلف عواقب صحية واجتماعية واقتصادية سلبية لا تشكل جزءاً من حصائلها المنشودة. ويلزم رصد هذه العواقب غير المقصودة رسداً فاعلاً أثناء اندلاع الطوارئ الصحية لتوجيه جهود تخفيف وطأتها وتحسين استراتيجيات التنفيذ. وإدراكاً من الأمانة للتحدي المتمثل في التمييز بين آثار تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية والآثار الأوسع نطاقاً للطوارئ الصحية في حد ذاتها، فإنها ستقوم بوضع إرشادات تضم قائمة مؤشرات لرصد المحددات الاجتماعية للإنصاف في مجال الصحة وكذلك مصادر البيانات - الروتينية (الأساسية) وتلك المتعلقة بالطوارئ تحديداً - من أجل تتبع العواقب القصيرة الأجل المترتبة على تنفيذ تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية.

الاستنتاج

١٠- بدعم من مركز البحوث المتعلقة بالتدخلات الوبائية التابع للمعهد النرويجي لشؤون الصحة العامة - المركز المتعاون مع المنظمة والمعني بإجراء بحوث فعالة بشأن تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أثناء الطوارئ الصحية - تواصل الأمانة التعاون مع الباحثين والممارسين وصناع القرار والشركاء لبناء قاعدة بحوث متينة ومنهجية وقابلة للمقارنة بشأن مدى فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية وأثرها الأوسع نطاقاً واستراتيجيات تنفيذها. وسيعزز هذا الجهد الجماعي فعالية القرارات المتخذة فيما يخص تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أثناء الطوارئ الصحية في المستقبل، وقدرتها على تحقيق الإنصاف وملاءمتها للسياق السائد تحديداً.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١١- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير والإدلاء بتعليقات وتقديم إرشادات بشأن النهج الذي تتبعه الأمانة، وخصوصاً فيما يتعلق بالأسئلة المطروحة أدناه.

- ما هي السياسات والقرارات المتعلقة بالاستثمار التي ترى البلدان أنها الأكثر فعالية في تعزيز البحوث المتصلة بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية؟
- ما هي الفرص المسندة بأفضل البيئات المتاحة التي حددتها البلدان وما هي العقبات التي تعترض سبيلها في مجال صنع القرار والتنفيذ فيما يخص تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية؟
- كيف يمكن أن تزود الأمانة الدول الأعضاء بالدعم في ميدان تعزيز النظم والقدرات والكفاءات اللازمة لإجراء البحوث ذات الصلة بالسياسات المتعلقة بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، بما فيها الدراسات المتصلة بمدى فعالية التدابير والعواقب السلبية غير المقصودة المترتبة عليها ومحددات الالتزام بها؟

= = =